اليهود من منطلق إسلامي، كما أنه لن يكون الأخير.

فقد أقبل كتّاب مسلمون على القرآن والإسلام، وعرضوا الكثير من تاريخ اليهود وحياتهم، وصدرت عدة كتب تتحدّث عن اليهود من منطلق قرآني، منها: (اليهود في القرآن) لعفيف طبارة، و(اليهود في القرآن) لمحمد عزّة دروزة، و(الشعب الملعون في القرآن) و(بنو إسرائيل في الكتاب والسنّة) للدكتور سيد طنطاوي، وغير ذلك.

إننا نبارك كل كتاب يتحدث عن اليهود من منطلق إسلامي، ونشجع كل كاتب يقوم بهذا الجهد، وندعو إلى الإكثار من هذه الدراسات ليتعرّف المسلمون على أبعاد الخطر اليهودي المدمّر، ويقفوا على كيفية مقاومته والانتصار عليه.

وإنني رغبت في أن أُسهم بجهد متواضع في هذا المجال، وأن أقوم بواجب الدعوة إلى اللّه، ونشر العلم على الناس، وتقديم القرآن بحقائقه ومقرراته للمسلمين، وتعريفهم على عدوهم كما بيَّن ذلك كتاب اللَّه.

إن هذا المبحث لم ينشأ من فراغ، ولم أقصد به أن أملأ أوقات الفراغ لدى القرّاء، ولا أُريد أن يتناولوه على هذا الأساس.

إن المشكلة اليهودية من أعوص المشكلات، وإن الخطر اليهودي الداهم مدمّر يتهدد الأمة الإسلامية. وإن القضية الفلسطينية ـ الناتجة عن المشكلة اليهودية ـ أوشك أن يضيعها كثيرون ممّن زعموا الوصاية عليها، والاهتمام بها، فأحببت أن أُقدِّم حقائق القرآن وتقريراته حول هذه المسائل.

ولما أقبلت على القرآن الكريم، وجمعت آياته التي تتحدّث عن اليهود، وجدت فيها الكثير من الحقائق والمقررات عنهم، وتعرّفت فيه على «الشخصية اليهودية» من حيث تاريخها ومواقفها من أنبيائها، ومن حيث سِماتها وأخلاقها وعقيدتها وعقوبات اللَّه لها، ومن حيث واقعها المعاصر وكيانها الذي أقامته في فلسطين، ثم من حيث مصير هذا الكيان الذي حدَّده